قررت أمينة أن ترسل ابنها بعيدًا عن المدينة في سنواته الأولى إلى الصحراء حيث كان أكثر صحة. اعتادت نساء الصحراء أن يأتين إلى مكة لجمع الأطفال الجدد ثم يحتفظون بهم حتى يتطوروا إلى أطفال أقوياء، ويحصلون على أجور جيدة من قبل الوالدين.

كانت امرأة بدوية تدعى حليمة. وكان معها زوجها وابنها الرضيع. لقد كانوا دائما فقراء للغاية ولكن هذه السنة كانت الأمور أصعب من أي وقت مضى بسبب المجاعة. وكان الحمار الذي كسبته حليمة في الرحلة ضعيفًا جدًا من الجوع لدرجة أنه كثيرًا ما كان يتعثر. كان ابن حليمة الرضيع يبكي طوال الوقت لأن أمه لم تستطع إطعامه بشكل صحيح. حتى ناقتهم لم تعطهم قطرة واحدة من اللبن. ولكن ليس حليمة. وعادة ما يدفع الأب المال للمرضعة، لكن والد محمد كان ميتًا. فلم يرد أحد أن يأخذه، لكنها لم تكن تريد أن تكون المرأة الوحيدة التي تعود إلى قبيلتها دون أن تربي طفلًا. وقال: "لعل الله يرزقنا به". وبمجرد أن بدأت حليمة بإطعام محمد (ص) زاد حليبها فجأة واكتفيت منه وكذلك ابنها الرضيع. بدأ كل شيء يتغير. ' أصبحت الأرض خضراء، وأشجار النخيل، أعطت الكثير من الفاكهة. محمد (ص)، الذي أصبحا يحبانه كما لو كان ابنهما. أعادته حليمة إلى أمه. لكنها توسلت إلى آمنة أن تسمح لها بالاحتفاظ به مدى حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) 16 لفترة أطول قليلاً، فوافقت الأم، مما أسعدها كثيرًا. خلال فترة وجوده مع عائلة حليمة في الصحراء، كانت حليمة تجده جالسًا بمفرده. وبهذه الطريقة طهّر الله قلبه، إذ أراد لمحمد (ص) أن يكون أعظم من أي إنسان ولد، وأن يكون خاتم الأنبياء. إن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا. فإذا ارتحت فاجتهد واجتهد في مرضاة ربك. (القرآن 94. 1–8) عندما أعادت حليمة محمد (ص) أخيرًا إلى آمنة، كان ولدًا قويًا يتمتع بصحة جيدة. وفيما بعد كان ينظر بفرح إلى الوقت الذي قضاه مع حليمة، وكان دائمًا يعتبر نفسه أحد بني سعد. طفولة اليتيم عاد محمد (ص) ليعيش مع أمه في مكة عندما كان عمره حوالي ثلاث سنوات. وبعد ثلاث سنوات قررت أمينة أن تأخذ ابنها لزيارة أعمامه في يثرب. وطلبت من خادمتها بركة أن تحضر كل ما يحتاجونه للرحلة الطويلة، ثم انضموا إلى إحدى القوافل المتجهة إلى هناك. وأقاموا في يثرب شهرًا واستمتع محمد (ص) بالزيارة مع أبناء عمومته. كان المناخ هناك لطيفًا للغاية وتعلم السباحة وتحليق طائرة ورقية.

Summarized by © lakhasly.com